

تفسير سورة الغاشية | من مختصر تفسير ابن كثير لأحمد شاكر (

عمدة التفسير) | يوم ١/٣/٤٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم وهو اليوم - 00:00:00 العاشر من شهر ربيع الاول من عام اربعة واربعين واربع مئة والاف من الهجرة. درسنا في تفسير ابن كثير ومع مختصر التفسير المسمى بعمله التفسير للشيخ احمد شاكر رحمه الله تعالى. قرأنا في هذا المختصر والان بين ايدينا سورة الغاشية - 00:00:20 تفضل اقرأ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء يا ايها المرسلين اللهم اغفر لنا ويسعد بنا وللحاضرين. قال المؤلف رحمه الله تفسير قد تقدم - 00:00:50 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسبح اسم ربك الاعلى. والقاشية في صلاة العيد ويوم الجمعة. وروى الامام ما لك ان الضحاك ابن قيس سأل النعمان ابن بشير بما كان رسول - 00:01:20 الله صلى الله عليه وسلم في الجمعة مع سورة الجمعة. قال هل اتاك حديث الخاشية؟ رواه طيب. رواه مسلم وابن ماجة. طيب هذا اذى فيما يتعلم بفضل هذه السورة ما يشرع في في من خلال هذه ما يشرع لهذه السورة. ذكر لك حديثين. الحديث الاول حديث النعمان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ - 00:01:40 سبح اسم ربك الاعلى والغاشية في صلاة العيد ويوم الجمعة. وجاء ايضا الحديث الذي يليه بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة مع الغاشية قال هل اتى مع نعم مع - 00:02:10 قال هل اتاك حديث الغاشية؟ اذا سورة الغاشية تشرع ان تقرأ مع مع سبح ربك الاعلى في العيدين يوم الجمعة. صلاة الجمعة. في شرع هذه ان يقرأ في الركعة الاولى سورة الاعلى والثانية غاشية. في العيدين وفي الجمعة. ويشرع ايضا في الجمعة - 00:02:30 ان يقرأ مع مع الغاشية سورة الجمعة. فيقرأ الامام في صلاة جمعة الركعة الاولى سورة جمعة. والركعة الثانية سورة الغاشية هذا واضح نعم اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث - 00:03:00 وجوه يومئذ خاشعة. امنة ناصبة. تصلى نارا تسقى من عين انية. ليس لهم طعام الا من ضريح. لا يسمن ولا القاشية من اسماء يوم القيامة قاله ابن عباس احسن الله اليكم. القاشية من اسماء يوم القيامة. قاله ابن عباس - 00:03:20 وقتادة وتعمهم. فقولوه وجوه يومئذ خاشعة. اي دليل قاله قتادة وقال ابن عباس تخشع ولا ينفعها عملها وقوله عاملة ناصبة اي قد عملت عملا كثيرا ونصبت فيه. يوم القيامة نارا حامية. وقال البخاري - 00:04:00 النصارى وعن عكرمة والسد عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصب في النار بالعذاب والاقاب. قال ابن عباس قال ابن عباس والحسن وقدادة تصبى نارا حامية حارة شديدة بالحر. تسقى من عين آنية. اي قد انتهت حرها وقلبانها. رواه ابن عباس - 00:04:30 مجاهد والحسن والصدق. وقوله ليس لهم طعام الا من ضريح. قال علي ابن ابي طلحة عن ابن باسم شجر من نار. وقال سعيد بن جبير هو الزقوم. الحجارة. وقال ابن عباس ومجاهد - 00:05:00 وابو الجوزاء وقتادة والشبريق. قال قتادة وريش تسميه في الربيع الشبريق وفي الصيف الظريح. قال عكرمة وهو شجرة ذات شوك لاطئة في الارض. لاطئة في الارض وقال البخاري قال قال مجاهد الضريع نبت يقال له الشبرق - 00:05:20

يسميه اهل الحجاز الضريعة اذا يبس. وهو السم. وقوله لا يسمن ولا يقني من جوع. يعني لا يحصل بهما صوت ولا ينتفع به مهجور.

طبيب طيب هذا اول السورة. السورة في الحقيقة هي تتحدث عن احوال - [00:05:50](#)

يوم القيامة وانقسام الناس بوجوههم قسمين. ثم بعد ذلك تتحدث عن آيات الله في الكون وانه ينبغي التفكير في مخلوقات الله ثم مصير الناس بعد موتهم والى الله سبحانه ومجازاتهم. اذا السورة على اسم واضح من اسمها ان سورة الغاشية وان الغاشية اسم من

اسماء يوم القيامة - [00:06:10](#)

وان السورة تتحدث عن يوم القيامة ولكنها ركزت على على الوجوه الوجوه. يقول آابن كثير الله الغاشية من اسماء يوم القيامة.

وهذا القول قول ابن عباس وقتادة وابن زيد لانها تغطي الناس وتعمهم - [00:06:40](#)

تعشاهم يعني تغطيهم بحيث انها تؤثر عليهم فما من احد يبعث يوم القيامة الا ويصيبهم ما يصيبه من احوال يوم القيامة. هذا معنى الغاشية. ثم بعد ذلك يعني هذا الاستفهام - [00:07:00](#)

هل اتاك حديث الغاشية؟ استفهام يفيد التشويق. يعني يعني هل يا محمد سمعت باحوال يوم القيامة واتاك الحديث والخبر عن هذا اليوم العظيم او لم يأتك ان لم يكن قد اتاك فاسمع - [00:07:20](#)

فاستمع له فاستمع له. فالاسلوب اسلوب تشويق. طبيب. يقول سبحانه وتعالى وجوه يوم خاشعة الخشوع هو التذلل. والانكسار. قال هنا اي ذليلة. قال او قتادة. وقال ابن عباس تخشع ولا ينفعها عملها. شف كيف تفسير ابن عباس ليش قال - [00:07:40](#)

تخشع ولا ينفع عملها لان هذه الوجوه جاءت في سياق الذم في سياق الذم والا الخشوع مطلوب. الخشوع مطلوب. قال الله سبحانه وتعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون. والخشوع - [00:08:10](#)

امر مطلوب من صفات المؤمنين. لكنه في هذا المقام مذموم. مذموم. لانه لما قال وجوه يومئذ خاشعة اي دليلة حقيرة زين؟ قال

بعدها عاملة ناصبة طبيب هذي هذي وجوه الكفار - [00:08:30](#)

وجوه الكفار يوم القيامة يبعثون ذليلين. ذليلين يبعثون يوم يخرجون من الاجداث سراعا. كانهم الى نصب يوفظون خاشعة ابصارهم. قال هنا عاملة ناصبة اي قد عملت عملا كثيرا ونصبت فيه - [00:08:50](#)

ان تعبت فيه وصليت يوم القيامة نارا حامية. لان الله قال تصلع نارا حامية ومعنى تصلى اي تدخل النار وتقاسي حرها. يقول قال البخاري قال ابن عباس حملة الناصبة النصارى. وهذا كما مر معنا كثيرا من باب التمثيل. فقول ابن عباس انهم النصارى - [00:09:10](#)

من باب التمثيل يدخل في كل من يعمل عملا من الاعمال يريد به التقرب الى الله وهو امر لم يشرع لم يشرعه الاسلام. فالنصارى النصارى يعبدون عيسى. والنصارى يدعون ان عيسى هو الههم او هو ابن الله فيعبدون الله على جهل وهم الضالون الذين قال الله

فيهم الضالين - [00:09:40](#)

وهم يعبدون الله على جهل فيكثرون من الاعمال كما يصنعون الان في كنائسهم ولكنهم لا لا تنفعهم اعمالهم. لا تنفعهم اعمالهم ابدا. فاعمالهم يعملون وينصبون ويتعبون لكنها لا فائدة فيها. وكذلك سائر اهل البدع كل من خالف ما كان عليه محمد واصحابه -

[00:10:10](#)

من اهل البدع فانهم يعملون اعمالا شاقة ويتعبون انفسهم وينصبون ولكنهم لا يستفيدون منها. لا لا يستفيدون منها. بل بل تكون

عليهم وبالا يوم القيامة. من من احدث في امرنا ما ليس منه - [00:10:40](#)

ما ما فلا يقبله الله سبحانه وتعالى. لا يقبله هذا من البدع. والبدع وبال على صاحبها من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد فهو مردود عليه. طبيب وعن عكرمة والسدي - [00:11:00](#)

عاملة في الدنيا بالمعاصي. ناصبة في النار بالعذاب. يعني في الدنيا عاملة وفي الاخرة ناصبة في العذاب والاغلال. قال ابن عباس والحسن وقتادة تصلى نارا حامية اي حارة شديدة الحر. ومن المفسرين من قال ان عاملة ناصبة اي - [00:11:20](#)

في النار يعني يوم القيامة وجوه الكفار خاشعة وعاملة ناصبة اي في النار اي انها تعمل في النار اعمالا شاقة تعذب فيها تعذب فيها هذا رأي وبعضهم قال لا انها عاملة في - [00:11:50](#)

ناصبة في الآخرة. او عاملة ناصبة في الدنيا وفي الآخرة تصلع نارا حامية. طيب تسقى من أين من عين انية اي في النار. اذا ادخلت النار لانهم يدخلون عطاشى. يساقون المجرمون - [00:12:10](#)

يوم القيامة يعني عطاشى ونسوق المجرمين الى الى يوم ويسوق المجرمين الى انما ورد اي عطاشا عطاشا فهم يستغيثون فيغاثون بماء كالمهل اي ماء حار كالزيت الذي قد غلي فها قال تسقى اي هذه الوجوه وهذه - [00:12:30](#)

تسقى من عين انية. اي قد انتهى حرها وغليانها. قال ابن عباس ومجاهد والحسن والسنة انت تلاحظ يا شيخ علي وانت تقرأ هذا الكلام ان ابن كثير رحمه الله يعتني - [00:13:00](#)

بتفسير القرآن باقوال السلف من الصحابة كابن عباس ومن التابعين مثل قتادة ومجاهد حسن فهذا من افضل التفاسير. تفاسير السلف. وقوله ليس لهم طعام الا من ضليع. لما ذكر الماء وقدمه للناس لان الكفار احوج ما يكونون الى الماء ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء - [00:13:20](#)

اول ما رزقكم الله فقدموا الماء. فقدموا هنا الماء بحاجتهم اليه. ثم قال بعدها في الطعام ليس لهم ما لهم طعام يأكلونه الا هذا الطعام السيء وهو الضليع وهو الشوك. كما جاء عن ابن عباس - [00:13:50](#)

وسعيد بن جبير وغيرهم قال بعضهم هو شجر من النار وقال بعضهم والزقوم وهي الشجرة التي تخرج في نار وقيل حجارة وقيل هو الشبرق تعرفه العرب وتعرفه قريش يسمى في الربيع الشبلق وفي الصيف يسمى الظريع اذا يبس وتكسر. فهو الذي يظهر والله اعلم انه نوع من انواع - [00:14:10](#)

والشوك نوع من انواع الشوك هذا الطليع هذا الذي يظهر والله اعلم فما ليس ليس وراء ما في فائدة لا يسمن ولا يغني من جوع لا يدفع الجوع ولا يستفيد منه لا - [00:14:40](#)

المقصود هذا حال اهل النار نسأل الله العافية. اما حال اهل الجنة نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم فقد ذكرهم الله في الايات التي تليها. تفضل اقرأ. قال تعالى وجوه يومئذ - [00:15:00](#)

اعين لسائها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاقية مرفوعة واكواب موضوعة وزرابي قال المؤلف رحمه الله لما ترحل الاشقياء انا بذكر السعداء فقال فنة فنة استنى بذكر السعداء فقال وجوه - [00:15:20](#)

يومئذ اي يوم القيامة. ناعمة اي يعرف النعيم فيها. وانما حصلها ذلك بسعيها وقال سفيان لسعيها راضية قد قضيت عملها. وقوله في جنة عالية اي بهية في الخرافات آمنون. لا تسمعوا فيها لاقية اي لا تسمعوا في الجنة التي هم فيها - [00:16:00](#)

كما قال لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما. وقال لا لكم فيها ولا تأثير وقال لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما. الا قيل سلاما سلاما. فيها عين جارية اي سارقة - [00:16:30](#)

وهذه نكرة في سياق الاثبات. وليس المراد بها عين واحدة وانما هذا جنس. يعني عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انه نار الجنة تفجر من تحتي تلال - [00:16:50](#)

او من تحت الجبال المسك فيها صور مرفوعة اي عالية ناعمة كثيرة الفرش مرتفعات مرتفعة السمك عليها الحور العين. واكواب موضوعة يعني اواني الشرب معدة مرصدة ده لمن ارادها من اربابها. قال ابن عباس ان مارق الوسائد. وكذا قال عكرمة وقد - [00:17:10](#)

والضحك والثوري وغيرهم. وقوله وزرابي ماثوثة قال ابن عباس الزراعي هكذا قال الطحاك خير واحد. ومع مبحوثة اي ها هنا وها هنا لمن اراد الجلوس عليها طيب هذا في مصير اهل الصلاح والسعادة من المؤمنين المؤلف يقول هنا لما - [00:17:40](#)

الرحالة الاشقياء ثنى بذكر السعداء هذا شنسميه في علم التفسير؟ نسليه علم المناسبات علم المناسبات لما يقول لك ذكر كذا ثم ذكر كذا هذا نسليه علم المناسبات. فلما ذكر احوال واهواء - [00:18:10](#)

ذكر احوال اهل النار وحال اهل النار ناسب ان يذكر حال اهل الجنة لماذا؟ لان القرآن ووعد وترغيب وترهيب. طيب يقول وجوه يومئذ اي يوم القيامة. نائمة قال يعرف النعيم فيها. تعرف في وجوههم. تعرف في وجوههم نظرة النعيم - [00:18:30](#)

يعني ناعمة قال وانما حصل لها ذلك بسعيها باعمالها الصالحة. وقال سفيان لسعيها راضية قد رضيت عملها. يعني عملها قد رضيته وفرحت به وسعدت به. قال في عالية يعني هذه حالهم ان وجوههم ناعمة وان اعمالهم مقبولة والنتيجة انهم يدخلون - 00:19:00 جنة وهذه الجنة عالية رفيعة. والغرفات امنون لهم غرف من فوقها غرف مبنية لا تسمع فيها لاجية. اي انه في الجنة لا يسمعون في الجنة شيئا من اللغو والكلام والفحش - 00:19:30

والكلام السيئ وانما كلامهم كلام طيب سلاما سلاما. الا قليلا سلاما سلاما. لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما لا لغو فيها ولا تأثيم. لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قليل - 00:19:50

سلاما سلاما. هذا شنسميه يا علي؟ لما يذكر المؤلف تفسير الاية ثم يذكر آيات بعدها ايش نسّميه؟ نسّميه تفسير القرآن بالقرآن. عرفت وهو وهو افضل الطرق ان فسر القرآن بالقرآن. او بالسنة بالحديث او باقوال الصحابة والتابعين. هذي افضل التفاسير. والمؤلف - 00:20:10

لما جاء عند تفسير لا تسمع فيها لاجية ما معناها؟ ذكر لك آيات تفسر هذه الاية طيب قال بعدها فيها عين جارية قال اي سارحة السارحة والجارية التي تمشي تمشي قال وهذه نكرة في سياق الاثبات. ما معنى هذا الكلام؟ النكرة في سياق - 00:20:40 الاثبات هذه تفيد الاطلاق. النكرة في سياق النفي تفيد العموم. وهذه تفيد الاطلاق يعني عين جارية يعني مطلق العيون ليست عين واحدة جنس ففيها عيون كثيرة الجنة الله عز وجل يقول في جنات وعيون. وليس المراد بها عين واحدة. واضح؟ ثم اتى بالحديث قال عن ابي هريرة - 00:21:10

فقال النبي صلى الله عليه وسلم انهار الجنة تفجر من تحتي تلال او جبال المسك فهي انهار وعيون كثيرة. طيب الجنة هذي التي فيها العين الجارية ايضا يصفها الله فيها السوء المرفوعة. العالية الناعمة كثيرة الفرش مرفوعة السمك. يعني عالية - 00:21:40 عليها الحور العين. فيها السرر ان اردت ان تجلس على السور فيها السرور. واكواب موضوعة يعني اواني الشرب الاكواب جمع كوب. وهو انية الشرب. معدة ومرتبة وموضوعها حمامة يأخذها ويشرب لمن اراد ان يشرب ونمالق مصفوفة قال ابن عباس ان مارق - 00:22:10

وسائد وكذا قال عكرمة وقتادة والضحاك والسدي والثوري وغيره. والزرابي المبتوثة هي البسط جمع بساط. وكذا قال الضحاك وغيره. مبتوثة يعني يعني ها هنا ها هنا ها هنا يعني منتشرة. لمن اراد الجلوس فيه عليها. اذا الجنة يصفها الله باحسن الاوصاف - 00:22:40

اجمل الاوصاف اول شيء انها عالية. ثاني شيء انك لا تسمع فيها الكلام الفاحش. والكلام السيئ واللغو والسب والشتم الا كلاما طيبا سلاما سلاما. ثم هذه العين هذه الجنة فيها العيون. وفيها السرر لمن اراد - 00:23:10 ان يجلس على السرور والاكواب امامك وفيها البسط والوسائد لمن اراد يعني ان اردت ان تجلس على الارض ففيها البسط والوسائد وان اردت ان تجلس على السرور كلها متهيأة لك. هذا نعيم اهل الجنة الذي يذكره الله في هذه السورة - 00:23:30 طيب يختم الله السورة بلفت الانتباه ولفت الانظار الى النظر في هذه الدنيا وما فيها من الايات العجائب التي تدل على ان خالق هذه الدنيا كلها هو الله وانه هو الذي خلق الجنة وما فيها. وخلق النار. وان الناس لم يخلقوا عبثا. وانما خلقوا لعبادته - 00:23:50 طيب اقرأ. قال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت. والى الجبال كيف نصبت. والى الارض كيف سطح مساء الخير انما انت مبكر لست عليهم بمسيطر الا ما - 00:24:20

انا الينا اياكم ثم ان علينا حسابهم. يقول تعالى امرا عباده بالنظر في مخلوقاته على قدرته وعظمته. افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت. فانها خلق عجيب وتركيبها قريب. فانها في غاية القوة - 00:24:50 وهي مع ذلك تلين للحمل الثقيل وتنقاد للقائد الضعيف وتؤكل وينتفع بوبر ويشرب لبنها ونهوا بذلك لان العرب قابلة اكوابهم كانت الابل. وكان الشريح القاضي يقول اخرجوا بنا حتى ننظر الى الابل كيف خلقت. والى السماء كيف رفعت. الله عز وجل عن الارض - 00:25:20

هذا الرفع العظيم كما قال تعالى افلا ينظرون الى السماء فوقهم كيف بنيناها وما لها من خروج ويا جبال كيف انصبت اي جرعة منصوبة قائمة ثابتة راسبة لئلا تميمت الارض باهلها - [00:25:50](#)

وجعل فيها ما جعل من المنافع والمعادن. والى الارض كيف سطحت اي كيف بسطت ومهيئت ومهدت. فنبه بدوية على الاستدلال بما يشاهده من بعيره الذي هو راكب ملايين. والسماء التي فوق رأسه والجبل الذي تجاهه - [00:26:10](#)

والأرض والعرض التي تحته على قدرة خالق ذلك وصانعه وانه الرب العظيم الخالق المتصرف المالك وانه الله الذي لا يستحق العبادة سواه. وهكذا اقسم ضمام في سؤاله على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:26:30](#)

كما رواه الامام احمد عن انس قال كنا كنا نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء. فكان يعجبنا ان يجيء رجل من اهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع. فجاء رجل من اهل البادية فقال يا محمد انه - [00:26:50](#)

وهذا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك. قال صدق. قال فمن خلق السماء؟ قال الله. قال فمن خلق الارض قال الله قال فما هذه الجبال وجعل فيها ما جعاً؟ قال الله قال قال فبالذي خلق السماء والارض ونصب هذه - [00:27:10](#)

الله ارسلك؟ قال نعم. قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا. قال صدقت. قال فبالله الذي ارسلك الله امرك بهذا؟ قال نعم. قال وزعم رسولك ان علينا زكاة في اموالنا. قال صدق. قال فبالذي ارسلك - [00:27:30](#)

شاء الله امرك بهذا؟ قال نعم. قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت لمن استطاع اليه سبيلاً. قال صدق قال ثم ولى فقال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن شيئاً. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:50](#)

الصدقة ليدخلن الجنة. وقد رواه مسلم وعلقه البخاري. ورواه ورواه الترمذي والنسائي رواه الامام احمد والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة عن انس به بطوءه. وقال في اخيه وانا طمام - [00:28:10](#)

ثعلبة اخو بني سعد بني بك. وانا ظمام. احسن الله اليكم. وانا ظمام وابن ثعلبة اخو بني سعد وقوله فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر. اي فذكر يا محمد الناس بما - [00:28:30](#)

به اليهم فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب. ولهذا قال لست عليهم بمسيطر. قال ابن عباس وغيرهما لست لدى عليهم بجدة. وقال ابن زيد لست بالله تكرههم على الايمان. وروى الامام احمد - [00:28:50](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم وحسابهم على الله عز وجل. ثم قرأ فذكر اينما انت مذكر لست عليهم بمسيطر - [00:29:10](#)

وهكذا رواه مسلم والترمذي والنسائي بهذه الزيادة. وهذا الحديث مخرج في الصحيحين من رواية ابي هريرة ذكر هذه الآية وهذا الا من تولى وكفر. اي تولى عن العمل باركانه وكفر بالحق بجنانته ولسانه. وهلك - [00:29:30](#)

فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى. ولهذا قال فيعذبه الله العذاب الاكبر. روى الامام احمد ان اب فامامة مر على خالد بن يزيد بن معاوية فسأله عن الين كلمة استمعها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال - [00:29:50](#)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا كلكم يدخلون الجنة الا من شرط على الله شرأت البعير على اهله باخراجه الامام احمد وقوله ان الينا ايابهم اي مرجعهم ومنقلبهم. ثم ان علينا حسابهم - [00:30:10](#)

اي نحن نحاسبهم على اعمالهم ونجازيهم بها ان خيراً فخير وان شراً فشر. طيب هذه خاتمة السورة فيها لفت الى هذا الكون والى هذا الخلق العظيم بدأه بخلق الابل خلق الابل والابل اية من - [00:30:30](#)

الله مخلوق عظيم ثم السماء ثم الجبال ثم الارض ترتيب الابل التي هي قريبة منك وانت تركبها ارفع رأسك الى السماء ثم اخفضه وتنظر الى الجبال ثم اخفضه زيادة فتتنظر الى الارض تنظر الى الارض فكل - [00:30:50](#)

وايات عجيبة تنظر في هذا الابل كيف خلقت وكيف ذلت لك مذلة وتحمل الاثقال وتأكل منها وتستفيد من من وبرها من الوبر وتستفيد من لبنها وابوالها كل ذلك لمصلحة هذا المخلوق هذا الانسان والسماء ترفع رأسك فتتنظر فيها وفي جمالها وما فيها - [00:31:10](#)

من الايات العظيمة الشمس والقمر والنجوم والجبال وما فيها من اسرار ارتفاعها واختلافها وكذلك بك الارض الممهدة طيب يقول الى الابل كيف كيف خلقت؟ فانها عجيبة وتركيبها عجيب وهي في غاية القوة والشدة وفي غاية التذلل للانسان. طيب هذا واضح قال - [00:31:40](#)

والى الجبال والى السماء كيف رفعت؟ قال ذكر الشيخ ابن كثير رحمه الله تفسيراً لهذه الاية وهي اية سورة قاف افلم ينظروا الى السماء كيف بنيناه وزيناه وما لها من فروع فهذا من تفسير القرآن بالقرآن وبيان القرآن - [00:32:10](#)
قال والى الجبال كيف نصبت جعلت منصوبة قائمة ثابتة راسية لئلا تميت الارض باهلها جعلها رواسي وفيها منافع ومصالح تتفجر منها الانهار وفيها المعادن والارض سطحها الله وبسطها ومهدها حتى يستفيد الانسان منها يزرع ويبني ويعيش وينام - [00:32:30](#)
ويتقلب عليها ويسير عليها لو كانت على غير هذه الصفة لتعب الانسان معها. طيب ذكر حديثاً غمام ابن ثعلبة هذا الاعرابي الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عن هذه الايات وثم امن - [00:33:00](#)

وصدق قال الله في اخر السورة فذكر اي يا محمد انت داعي انت داعية الى الله وانت منذر الناس. فذكرهم انما انت مذكر. ولست بمسيطر عليهم وانما عليك البلاغ بان تبلغ والحساب والعذاب لمن خالف هذا من الله سبحانه وتعالى عليهم - [00:33:20](#)
لست عليهم بمسيطر. قال هنا لست بجبار. ولست تكره الناس على ان يكونوا مؤمنين. وانما تبلغهم قال هنا الا من تولى وكفر هنا الا معناها لكن يعني لست انت عليهم لكن من يتولى وكفر فالنتيجة ما هي - [00:33:50](#)
من يتولى عن العمل ويكفر بالحق النتيجة انه يعذبه الله العذاب الاكبر. من لم يصدق لا يصلي ويكذب ويتونى فان العذاب فيعذبه الله العذاب الاكبر. هذا ما يعني قال في نهايتها ان الينا اياهم اي مرجع الناس الينا ومنقلب الخلق كلهم. ثم الحساب على الله يحاسبهم - [00:34:20](#)

ويجازيهم اما فوزا بجنات النعيم واما خسارة عظيمة في نار جهنم. هذه هي الدنيا كلها وهذا هو الخلق وهذا مصير الخلق جميعا فالعاقل الذي يقرأ هذه السورة يعرف اين هو - [00:34:50](#)
الى اين سيذهب؟ ومن اين اتى؟ يعرف مكانه حقيقته في عمل بما يرضي الله سبحانه وتعالى. يعمل بما يرضي الله وبيتعد عن سخط الله. ولا يسلك طريق الهالكين الذين يأتون يوم القيامة ووجوه خاشعة - [00:35:10](#)
ويصنعون النار الحامية بل يسلك طريق الفائزين. الذين وجوههم ناعمة والذين ينعمهم الله بهذا النعيم العظيم اسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم. طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل السورة التي - [00:35:30](#)
تليها والله اعلم - [00:35:50](#)